مصطفى يهنئ

وأكد مصطفى دعم دولة فلسطين الكامل لسيادة العراق على كامل أراضيه، وحرصها على أمنه واستقراره، مثمنا مواقف العراق التاريخية والمبدئية الداعمة للقضية الفلسطينية وحقوق شعبنا الفلسطيني المشروعة، ومشددا على أهمية استمرار هذا الدعم.

وأعرب عن استعداد دولة فلسطين لتعزيز التعاون المشترك مع العراق في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، مع التأكيد على أهمية تفعيل اللجان المشتركة خلال المرحلة المقبلة.

وشدد مصطفى على أهمية مواصلة التنسيق العربي المشترك في ظل التحديات الراهنة، والعمل معا لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

مديرية الجوازات

والبحرية)، بأحدث الأجهزة التقنية، التي تعمل عليها كوادر بشرية مؤهلة بلغات ضيوف الرحمن.

وأكدت أن جوازات مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي بالمدينة المنورة، استقبلت أولى رحلات ضيوف الرحمن من جمهورية الصومال الفيدرالية القادمين لأداء فريضة الحج لهذا العام، وأنهت إجراءاتهم بيسر وطمأنينة.

وأطلق الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبد الرحمن بن عبد اللّه السند، المرحلة الثالثة من مشروع "مبرور"، الذي يهدف إلى تقديم خدمات توعوية متطورة لحجاج بيت اللّه الحرام والمعتمرين والزوار.

وأكد أن الرئاسة العامة تسعى دائما إلى إحداث نقلات نوعية في مجالات عملها واختصاصاتها، واستثمار تقنية المعلومات، وتسخير وسائل الذكاء الاصطناعي لإيصال الرسالة التوعوية بفعالية وكفاءة لجميع المستفيدين.

وبين أن خدمة حجاج بيت اللّه الحرام ومعتمريه، وزوار المسجد النبوي، تأتي في طليعة اهتمامات الرئاسة وأولويات عملها، حيث تسعى الرئاسة العامة لتجويد الأداء وتقديم الخدمة وفق أعلى مواصفات التميز والإبداع.

وأشار إلى أن إطلاق المرحلة الثالثة، جاء بعد رصد نجاحات للمشروع في مرحلتيه الأولى والثانية، ما أحدث الأثر الإيجابي الملموس الذي كانت تتطلع إليه الرئاسة في مسيرة العمل الميداني والوقائي، مؤكدا أن هذه المشاريع التي تقدمها الرئاسة العامة في الحج من ثمار الدعم الذي تلقاه الرئاسة العامة من القيادة.

ويعد مشروع "مبرور" أحد أهم البرامج التوعوية الرقمية لدى الرئاسة العامة التي تتميز ببث مواد مرئية ومسموعة ومقروءة بلغات تجاوزت الخمس عشرة لغة، مستخدمة أحدث التقنيات، والذي يتيح لضيوف الرحمن استقبال المحتوى التوعوي المتعلق بالحج والعمرة والزيارة عبر تقنية (Wi Fi) مباشرة على أجهزتهم.

الأمم المتحدة

الأممية النشطة في مجال المساعدات الإنسانية.

وذكر دوجاريك أنه تم إبلاغ الأمم المتحدة بضرورة قيام فرق المساعدات الإنسانية بتنسيق تحركاتهم مسبقا مع إسرائيل عند تجاوز "الخط البرتقالي، الأمر الذي يعد مؤشرا على أن المناطق التي تعتبر غير آمنة بالنسبة لنا تبعث على القلق".

من جانبها دعت منظمة الصحة العالمية، إلى السماح بدخول الأدوية والمستلزمات الأساسية إلى قطاع غزة المحاصر، دون تأخير لبدء إعادة بناء الخدمات الصحية على نطاق واسع.

وقال مدير عام الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس على منصة "إكس"، تعليقا على الأوضاع الإنسانية المتردية في قطاع غزة الذي تفرض قوات الاحتلال الإسرائيلي عليه حصارا مشددا، إن المنظمة دعمت إنشاء مركز صحي عائلي جديد في شمال قطاع غزة، حيث الخدمات الصحية محدودة للغاية، ولا يتمكن جزء كبير من المواطنين من الوصول إليها.

وأضاف أن المركز يساهم في إيصال الخدمات الصحية مباشرة إلى المواطنين، مؤكدا أن "الاحتياجات الصحية في عموم غزة كبيرة جدا".

ودعا غيبريسوس إلى السماح بدخول الأدوية والمستلزمات الأساسية إلى القطاع دون تأخير، لبدء إعادة بناء الخدمات الصحية على نطاق واسع.

وشدد على ضرورة إزالة العوائق البيروقراطية المفروضة على الأدوية الأساسية، ورفع القيود المفروضة على الوصول إلى غزة.

إصابات واعتقالات

والتوسع العنصري، في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية، ما أدى لإصابتهم ونقلهم إلى مجمع فلسطين الطبي في مدينة رام اللّه.

كما أصيب مواطن بالرصاص الحي، والعشرات بالاختناق بالغاز السام، خلال اقتحام برقة شرق رام اللّه حيث أطلقت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط والحي، وقنابل الغاز السام باتجاه مسجد القرية أثناء خروج المواطنين من صلاة الجمعة. وفي وقت لاحق، اقتحم مستوطنون القرية برفقة جيش الاحتلال وداهموا محيط المسجد الرئيسي.

واعتدى جنود الاحتلال، على شاب بالضرب أثناء مروره من حاجز دير شرف غرب نابلس، وجرى نقله للمستشفى. وأصيب، شابان نتيجة اعتداء مستوطنين عليهما في عقبة تياسير شرق طوباس.

واعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين من من مدينة نابلس وبلدة طمون ومخيم العروب، واستولت على قطعة أرض في قرية خرسا جنوب الخليل، والتي تعود ملكيتها لعائلة الشحاتيت.

وأحرق مستوطنون مركبة وحفارا في مسافر يطا جنوب الخليل، وأغلقوا الطريق الرابط بين منطقة إشكارة وخلة الحمص جنوب يطا، المؤدية الى مدرسة فلسطين الأساسية بالسواتر الترابية، ومنعوا تنقل المواطنين، واعتدوا على أراضي وحقول المواطنين في قرية البرج، وعلى مواطنين وحاولوا إحراق مركبتهم، في اللبن الشرقية جنوب نابلس، وعلى مواطن من بلدة دير دبوان شرق رام اللّه وسرقوا جراره الزراعي.

الحياة الجديدة
صحيفة يومية سياسية
أسسها نبيل عمرو وحافظ البرغوثي سنة 1995م
رئيس التحرير
محمود أبو الهيجاء
جميع الآراء الواردة في المقالات المنشورة على الصفحة الأخيرة تعبّر عن رأي كتابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة
البريد الالكتروني والانترنت
alhaya-news95@alhaya.ps
www.alhaya.ps
العنوان:
البيرة - شارع النور، بجانب المدرسة الشرعية
هاتف: 2407252 / 2407251
فاكس: 2407250
ص.ب: 1882 / رام اللّه
ص.ب: 4440 / البيرة
الطباعة: مؤسسة دار الحياة للصحافة والطباعة والنشر

وأدى عشرات الآلاف صلاة الجمعة في رحاب المسجد الأقصى المبارك، وسط إجراءات احتلالية مشددة.

وأحبط حراس الأقصى، محاولة مجموعة من المستوطنين اقتحام المسجد عبر باب حطة، وهم يحملون قربانا حيا في محاولة لإدخاله إلى باحاته، تزامنا مع ما يسمى "عيد الفصح الثاني"، بعد أن تمكنوا من اجتياز الحاجز الحديدي الأول الذي وضعته شرطة الاحتلال عند مدخل رواق الباب.

وأفادت محافظة القدس بأن حراس الأقصى بادروا إلى إغلاق باب حطة فور اقتراب المستوطنين، ومنعوهم من الدخول إلى المسجد.

واعتبرت أن ما يجري في المسجد الأقصى خلال الفترة الأخيرة يشكل تصعيدا خطيرا وممنهجا من قبل جماعات المستوطنين المتطرفة، التي تحاول فرض وقائع جديدة داخل باحات المسجد، عبر إدخال ما يسمى "القرابين الحيوانية" وتكثيف الاقتحامات تحت غطاء المناسبات الدينية التوراتية والسياسية.

وأشارت المحافظة إلى أن عدد محاولات إدخال القرابين أو الوصول بها إلى محيط الأقصى ارتفع إلى ثماني محاولات موثقة منذ بداية العام خلال موسمي "عيد الفصح الأول والثاني"، وهو أعلى عدد يسجل منذ عام 1967، فيما تمكن المستوطنون في ثلاث مناسبات من الوصول بالقرابين إلى المداخل القريبة من الأقصى قبل منعهم من استكمال محاولاتهم.

الصين تتولى

أمس، أطلع خلاله الصحافة المعتمدة على برنامج عمل المجلس بعد أن أجاز مجلس الأمن البرنامج في جلسة صباحية.

ويتكون المجلس من 15 دولة، لكل منها صوت واحد، منها خمس دول دائمة العضوية، ولها حق النقض "الفيتو" وهي: الصين، والاتحاد الروسي، وفرنسا، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية و10 دول أعضاء غير دائمة العضوية تنتخب لمدة عامين من قبل الجمعية العامة حسب التوزيع الجغرافي المعتمد، وهي: البحرين والصومال وجمهورية الكونغو الديمقراطية وليبيريا والدنمارك واليونان ولاتفيا والباكستان وبنما وكولومبيا.

لجنة أممية

وذكرت اللجنة أنه ينبغي على إسرائيل "ضمان حقوق (جميع المعتقلين الفلسطينيين) في المساواة أمام القانون، والأمان الشخصي، والحماية من العنف أو الأذى الجسدي، والوصول إلى العدالة".

وحسب اللجنة، ينبغي على الدول الأخرى "ضمان عدم استخدام مواردها لفرض أو دعم سياسات وممارسات تمييزية ضد الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة".

ولفتت اللجنة ، إلى أن "القانون أقر وسط تصاعد في عنف المستوطنين وعمليات القتل غير المشروع للفلسطينيين دون مساءلة في شتى أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة، فضلا عن الانتهاكات المستمرة والمنهجية لحقوق الفلسطينيين في الإجراءات القانونية الواجبة والمحاكمة العادلة".

وقالت إنه "ولغاية نهاية كانون الثاني من هذا العام، هناك 9,243 فلسطينيا رهن الاعتقال لدى إسرائيل، من بينهم 3,385 معتقلا إداريا محتجزين دون محاكمة".

ودعت اللجنة جميع الدول الأطراف إلى "الاضطلاع بالتزاماتها بموجب الاتفاقية، وضمان عدم استخدام مواردها لإنفاذ سياسات وممارسات تمييزية ضد الفلسطينيين المقيمين في الأرض الفلسطينية المحتلة أو دعم تلك السياسات والممارسات" وذلك وفقا لتوصيات لجنة التوفيق المخصصة والرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية.

وتتولى هذه اللجنة المؤلفة من 18 خبيرا مستقلا، مراقبة امتثال الدول الأطراف البالغ عددها 182 دولة لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

وبموجب أحكام هذه الاتفاقية التي دخلت حيز النفاذ عام 1969، يتعين على الدول القضاء على التمييز العنصري، والقضاء على الفصل العنصري، وضمان المساواة أمام القانون من دون تمييز على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الإثني.

كيسان.. قرية

اعتداءات يومية وتوسع استيطاني مستمر

باتت قرية كيسان محاصرة بالمستوطنات والبؤر الاستيطانية العشوائية من جميع الجهات، حيث تحاصرها مستوطنة "معاليه عاموس" من الشرق ومستوطنة "أيبي هناحل" من الغرب، فضلا عن البؤر العشوائية التي تحيط بالقرية والتي تتكاثر كالفطر. كذلك انشأ الاحتلال برجا للاتصالات الخليوية على حدود كيسان بهدف خدمة التجمعات الاستيطانية، وانشأ مصنع باطون لا يبعد عن منازل القرية سوى 150 مترا، وكذلك مكبا ومحطة لتكرير النفايات، كما تم توسيع الشارع الاستيطاني على حساب الأراضي الزراعية والمراعي في القرية، حيث اقتلع مئات الأشجار، بينما يمنع المجلس القروي من تعبيد الشوارع، ليظل الشارع الاستيطاني هو حلقة الاتصال الوحيدة بين القرية ومحيطها.

اما فيما يتعلق بالاعتداءات، فيقول رئيس المجلس القروي، إنها يومية ومتواصلة على المواطنين، وقد طالت حتى مسجد القرية الذي تم اقتحامه والاعتداء عليه ورفع العلم الاسرائيلي فوقه، ومنعت سلطات الاحتلال رفع الأذان عبر المكبرات، بذريعة انه يزعج المستوطنين، كذلك طالت الاعتداءات مدارس القرية وطلابها، ومنع رفع العلم الفلسطيني فوقها.

وفي ظل هذا الواقع الصعب دق رئيس المجلس ناقوس الخطر معلنا ان الهدف هو تصفية الوجود الفلسطيني في المنطقة، وتنفيذ مخططات استيطانية كبرى، تفوق قدرة سكان كيسان وحدهم على مواجهتها، مطالبا كل الجهات بتحمل مسؤوليتها امام محاولات الاقتلاع والتطهير العرقي وإعادة هندسة لمكان لصالح الاستيطان الاستعماري.

"فتح": العمال

من جانبه أكد الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية أن العاملات الفلسطينيات يواجهن واحدة من أقسى مراحل الاستغلال والتهميش في ظل العدوان الهمجي والحصار المفروض على شعبنا الفلسطيني، حيث تتقاطع سياسات الاحتلال مع واقع التمييز ضد العاملات بما يهدد حقوق العاملات في العمل الكريم.

وقالت مؤسسات الأسرى إن منظومة الاحتلال تواصل ارتكاب جرائم ممنهجة وواسعة النطاق بحق العمال الفلسطينيين، وذلك في سياق جريمة إبادة شاملة تستهدف شعبنا بكافة مكوناته، حيث تشكل فئة العمال هدفا مباشرا لسياسات القمع والاعتقال التعسفي والتنكيل، والتعذيب في مراكز الاحتجاز المختلفة، وصولا إلى قتلهم عبر عمليات إعدام ميدانية.

وأكدت المؤسسات، أن ما يتعرض له العمال الفلسطينيون من حملات اعتقال جماعية، وما يرافقها من تنكيل ممنهج وإهانة متعمدة منذ لحظة الاعتقال، يشكل انتهاكا جسيما للحقوق الأساسية المكفولة بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، وعلى رأسها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، لا سيما الحق في الحرية والأمان الشخصي، والحماية من الاعتقال التعسفي، وذلك يمثل انتهاكا صارخا لحقهم في العمل وكسب الرزق في ظروف تحفظ الكرامة الإنسانية، كما نص عليه العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

الرجوب أمام

هذه القاعة: الأطفال الفلسطينيين، واللاعبين، والمدربين، والحكام الذين حرموا طويلا من حقهم في لعب كرة القدم على أرضهم، طفل فقد زميله، عائلة فقدت ابنها، ناد بلا ملعب، ومجتمع حرم من أبسط متعة في اللعبة".

وأضاف أن الاتحاد الفلسطيني لم يطلب عبر السنوات سوى تطبيق القواعد المعتمدة داخل الفيفا بشكل متساو، دون أي محاباة سياسية أو استثناءات، وأعاد طرح القضية خلال المؤتمر الرابع والسبعين في بانكوك، مطالبا بمعالجة مشاركة أندية مستوطنات إسرائيلية في مسابقات تابعة للاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم في الأراضي الفلسطينية دون موافقة الاتحاد الفلسطيني، إلى جانب إثارة مسألة التمييز والعنصرية داخل بنية كرة القدم الإسرائيلية.

وشدد الرجوب على أن الاتحاد الفلسطيني لا يطالب الفيفا بحل نزاع سياسي أو ترسيم حدود، بل بتطبيق قوانينها فقط، مبينا أن الضفة الغربية والقدس لا تعدان أراضي إسرائيلية وفق القانون الدولي، وأن السماح بتنظيم مسابقات على أرض اتحاد آخر دون موافقته يشكل سابقة قد تمتد آثارها إلى جميع الاتحادات الأعضاء.

ترامب "غير راض"

أحدث مقترحاتها للتفاوض إلى باكستان، بصفتها الوسيط في المباحثات مع الولايات المتحدة، ليل الخميس"، من دون تفاصيل إضافية.

وإذ قال ترامب "إنهم يطلبون أمورا لا يمكنني القبول بها"، أكد حصول مباحثات مع طهران، مشيرا إلى أنه لا يزال يفضل حلا تفاوضيا.

ولم يتوصل الطرفان في مفاوضات إسلام آباد بعد سريان وقف إطلاق النار في الثامن من نيسان/أبريل، إلى اتفاق ينهي الحرب التي بدأت بهجوم أميركي إسرائيلي على طهران في 28 شباط/فبراير.

وتراوح الجهود الدبلوماسية مكانها، في ظل تباعد مواقف الطرفين، وفرض واشنطن حصارا بحريا على موانئ الجمهورية الإسلامية، مع مواصلة الأخيرة إغلاق مضيق هرمز عمليا أمام الملاحة البحرية.

توازيا، أجرى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أمس سلسلة اتصالات بنظرائه في السعودية وقطر وتركيا والعراق وأذربيجان، وبحث معهم "مبادرات الجمهورية الإسلامية لإنهاء الحرب"، حسب بيان للوزارة.

إلى ذلك، أفاد مصدر دبلوماسي أوروبي أن مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كايا كالاس بحثت مع عراقجي في اتصال هاتفي الجهود لإعادة فتح هرمز "والترتيبات الأمنية الطويلة الأمد". كما تواصلت المسؤولة الأوروبية مع نظراء خليجيين، وفق المصدر ذاته.

وكان ترامب حث الأربعاء إيران على التعقل والإسراع في إبرام اتفاق ينهي الحرب، مع إعلان مسؤولين أميركيين أن واشنطن تدرس فرض حصار بحري "لأشهر" على إيران.

وترافق ذلك مع تقارير صحفية عن رفض الإدارة الأميركية مقترحا إيرانيا يقضي بإعادة فتح مضيق هرمز ورفع الحصار الأميركي عن الموانئ، على أن يرجئ البلدان لمرحلة لاحقة البحث في نقاط خلافية أخرى يتقدمها الملف النووي.

ومع جمود التفاوض، واصل الطرفان رفع سقف مواقفهما، وآخرها أمس تأكيد رئيس السلطة القضائية الإيرانية غلام حسين محسني إيجئي أن طهران منفتحة على البحث لكنها ترفض أن "تملى" عليها سياسات تحت التهديد.

60 يوما

ويأتي المقترح الإيراني الجديد مع قرب انتهاء مهلة الستين يوما التي يتوجب بعدها نظريا أن يطلب ترامب تفويضا من الكونغرس لمواصلة الحرب.

لكن الإدارة الجمهورية لمحت إلى أنها ستتجاهل ذلك، فيما يجد الديمقراطيون أنفسهم عاجزين عن إلزامه به.

وبموجب الدستور الأميركي، يملك الكونغرس وحده سلطة إعلان الحرب، غير أن قانونا صدر عام 1973 أعطى الرئيس صلاحية شن عمل عسكري محدود في حالات طارئة، شرط أن يحصل على تفويض السلطات التشريعية في حال استمرت العملية أكثر من ستين يوما.

وانتهت هذه المهلة أمس، لكن وزير الدفاع بيت هيغسيث قال الخميس إن عد الأيام متوقف بسبب الهدنة.

وأثار التوتر البحري في الخليج وإغلاق مضيق هرمز الذي يمر فيه عادة خمس الإنتاج العالمي من النفط والغاز المسال، ارتفاعا كبيرا في أسعار الوقود وموارد الطاقة في العالم.

وفي ظل القلق من تحول النزاع إلى أزمة طويلة، تجاوز ثمن برميل خام برنت الخميس 126 دولارا لوقت وجيز، وهو أعلى مستوى منذ العام 2022.

إلا أن الأسعار تراجعت أمس بعد التقارير عن المقترح الإيراني الجديد.

وبلغ عدد السفن التجارية الموجودة في الخليج 913 سفينة في 29 نيسان/أبريل، بعد شهرين من بدء الحرب، وفق شركة التتبع البحري "إيه إكس إس مارين".

لبنان

وفي لبنان، استشهد ستة أشخاص بينهم طفل بغارتين إسرائيليتين على بلدة حبوش أمس في جنوب البلاد، وفق وزارة الصحة، وذلك بعد إنذار إخلاء وجهه جيش الاحتلال الإسرائيلي لسكان البلدة وسط تواصل الغارات الإسرائيلية رغم الهدنة.

وقال مركز عمليات طوارئ الصحة التابع لوزارة الصحة العامة اللبنانية، إن حصيلة شهداء عدوان الاحتلال الإسرائيلي على لبنان ارتفعت إلى 2618 شهيدا. وأضاف في بيان، أمس، إن حصيلة الإصابات منذ بدء العدوان في 2 آذار/ مارس ارتفعت إلى 8094 جريحا.

اقتصاد محاصر

الزبائن من داخل نابلس تراجعت قدرتهم الشرائية بسبب الوضع الاقتصاي".

ويتابع المصري وهو يقف على باب محله وسط السوق: "لكن مع انطلاق حملة "يلاع نابلس"، بدأ المشهد يتغير.. وأول ما رجعوا أهلنا من الداخل يدخلوا ضمن أيام محددة، حسينا الفرق مباشرة.. وصار في حركة، في ناس بتفوت، بتسأل، بتشتري المحل رجع فيه روح".

ويشير إلى أن زوار أراضي الـ48 يشكلون عنصرا حاسما: "بصراحة، أغلب البيع صار يعتمد عليهم، هم اللي بيشتروا بكميات، وبيجربوا، وبيسألوا عن الجديد.. ممكن يكون أكثر من نص البيع منهم".

ورغم هذا التحسن، يبقى الحذر حاضرا، يقول: "الوضع تحسن قليلا، نعم لكن الوضع مش مستقر. أي إغلاق أو اقتحام ممكن يرجعنا لنقطة الصفر".

انتعاش مشروط بالحركة

في محل آخر لبيع الأدوات المنزلية، الصورة لا تختلف كثيرا، لكن التفاصيل تكشف عمق التأثير.

يقول صاحب المحل: "إحنا من أكثر المحال اللي تأثرت، لأنه الأدوات المنزلية مرتبطة بالقدرة الشرائية. لما الناس ما معها مصاري، أول شيء بتوقفه هو الكماليات.. قبل الحملة، كان الركود واضح، وكنا نمر بأيام ما نبيع فيها إلا القليل جدا".

لكن مع عودة الزوار، خاصة من أراضي الـ48، تحسن المشهد وصار في إقبال بسيط، خصوصا على الأدوات التي تخص البيت والهدايا.

ويضيف أن الحملة أعادت الثقة للسوق وحتى نفسية التاجر تغيرت. "لما تشوف ناس في السوق، بتحس إنه في أمل".

ومع ذلك، يشدد الرجل على أن هذا الانتعاش لا يزال هشا: "الحملة مهمة جدا، لكنها مش كافية لحالها. إذا ما في استقرار، وما في تسهيلات في الدخول، الحركة رح تضل مرتبطة بالظروف".

وبين أروقة تجربة "يلا ع نابلس" تبرز شهادة رجل الأعمال حسام قرش، رئيس مجلس إدارة مجموعة قرش وعضو مجلس إدارة ملتقى رجال أعمال نابلس.

ويشير قرش إلى أن مثل هذه المبادرات الشبابية تمثل طوق نجاة للمشاريع الاستثمارية من خلال رفع نسب الإشغال وتعزيز صمود التجار والعمال في محافظة نابلس.

ويؤكد أهمية تكامل المنظومة الأمنية والسياسية التي وفرت الاستقرار للزوار. كما يؤكد على الهوية التاريخية والعراقة التي تمتاز بها المدينة، واصفا إياها بأنها العاصمة الاقتصادية لفلسطين بفضل تنوع مرافقها من فنادق فاخرة وأسواق تجارية تلبي كافة احتياجات العائلات.

الزائر من أراضي الـ 48 رافعة اقتصادية حاسمة

يقول قرش، الذي يعمل في القطاع السياحي منذ أكثر من عقد، إن مجموعته التي تدير سلسلة مطاعم وفندقا حديث الافتتاح منذ نحو ثلاثة إلى أربعة أشهر، عايشت التحولات الاقتصادية بكل تفاصيلها. فقبل الحملة، كان المشهد مختلفا تماما.. القطاع السياحي، الذي يعتمد بدرجة كبيرة على الزوار من الداخل، تلقى ضربة قاسية مع اندلاع الحرب على غزة في السابع من أكتوبر 2023، وما تبعها من تشديد على الحواجز ومنع شبه كامل لدخول المتسوقين إلى نابلس.

ويتابع أن "نسب الإشغال تراجعت بشكل حاد، ووصلت في بعض الفترات إلى مستويات شبه معدومة"، مشيرا إلى أن الركود لم يكن عابرا، بل امتد لأشهر، في ظل انكماش اقتصادي أوسع شمل تراجع القدرة الشرائية داخل الضفة المحتلة، وتأخر الرواتب، وارتفاع الالتزامات المالية على المواطنين.

ومع إطلاق حملة "يلا ع نابلس" بدعم من غرفة تجارة وصناعة نابلس وشركائها، بدأت ملامح التغيير تظهر تدريجا. يصف قرش الحملة بأنها "مبادرة شبابية تستحق الاحترام"، نجحت في إعادة تسويق المدينة واستقطاب الزوار رغم التحديات.

يقول قرش: "في فترات ذروة الحملة، كانت نسب الإشغال ممتازة وفوق التوقعات"، مضيفا أن المطاعم شهدت حركة لافتة، وأن الفندق، رغم حداثة افتتاحه، تمكن من تحقيق نسب إشغال مرتفعة في أوقات محددة.

غير أن هذا الانتعاش، حسب قرش، لا يمكن عزله عن عوامل أخرى. فهو يؤكد أن الحملة تشكل "جزءا من منظومة متكاملة"، تشمل أيضا دور الأجهزة الأمنية في توفير الاستقرار، والجهود السياسية لتخفيف القيود على الحركة، إلى جانب عامل لا يقل أهمية وهو الانتماء الوطني لدى مواطني أراضي الـ 48، الذين وصفهم بأنهم "ليسوا ضيوف بل أهل الدار".

ليست حملة... بل محاولة إنقاذ كجزء من منظومة اقتصادية أوسع

ورغم الأثر الإيجابي، يرفض قرش المبالغة في توصيف الحملة كحل جذري، منوها إلى أن عملية الإنقاذ لا تأتي من مبادرة واحدة، مشيرا إلى أن الاقتصاد المحلي أوسع بكثير من أن يختزل في قطاعي المطاعم والفنادق. فهناك قطاعات حيوية مثل العقار والتشغيل تعتمد على دورة مالية أكبر، لا تزال تعاني من شح السيولة وتراجع النشاط.

ويتابع قرش أنه بعد التحسن النسبي الذي وصلت فيه الحركة إلى نحو 50–60٪ في بعض الفترات، عادت لتتراجع مجددا مع تصاعد التوترات الإقليمية، لتصل في لحظات معينة إلى انخفاض يقارب 95٪، وهو ما يعكس هشاشة الانتعاش وارتباطه الوثيق بالمتغيرات السياسية والأمنية.

في المقابل، لا يخفي قرش قناعته بأن أي حراك ولو كان جزئيا يساهم في تحريك عجلة الاقتصاد.

أما عن استدامة هذا النشاط، فيبدو قرش واقعيا. الحملة، برأيه، تحتاج إلى تطوير مستمر، وخطط أكثر عمقا لاستقطاب أعداد أكبر من الزوار، وتعريفهم بمقومات المدينة السياحية والتجارية.

يقول: ""نابلس لا تحتاج فقط إلى حملة، بل إلى استراتيجية مستمرة".

وفي رسالته للزوار يقول: "نابلس تاريخ وحضارة.. مدينة لا تعتبر الزائر ضيف، بل واحدا من أهلها".

ويؤكد أن تنوعها من الأسواق التقليدية إلى المرافق السياحية والفندقية يجعلها وجهة متكاملة قادرة على استعادة مكانتها، إذا ما توفرت الظروف المناسبة.

ودعا المواطنين في كافة المناطق لزيارة المدينة واكتشاف الأمان وحسن الضيافة الذي تنفرد به نابلس، مع التركيز على أهمية استثمار وسائل التواصل الاجتماعي لجذب المزيد من الوافدين.

اقتصاد معلق على الحركة.. غرفة تجارة نابلس تراهن على الزائر لكسر ركود السوق

ياسين دويكات، الناطق الإعلامي باسم غرفة تجارة وصناعة نابلس، يضع الحملة في سياقها الأوسع، موضحا أنها ليست وليدة اللحظة، بل تمتد لأكثر من أربع سنوات، تبنتها الغرفة بقوة ضمن رؤية واضحة هدفها الأساسي "تسويق نابلس"، وما يتفرع عنه من أهداف تتعلق بإنعاش الاقتصاد المحلي وتعزيز صمود القطاع الخاص.

يقول دويكات إن الحملة جاءت في ظل واقع اقتصادي صعب تعيشه المدينة، "نابلس محاصرة من مداخلها، والقرى المحيطة بها تعاني ذات الظروف"، ما انعكس مباشرة على الحركة التجارية. فاقتصاد المدينة، تاريخيا، يعتمد على ما يسميه "الزائر الخارجي"، أي المتسوقين القادمين من خارج المحافظة، وعلى رأسهم فلسطينيو الداخل، الذين يشكلون العمود الفقري للقوة الشرائية في الأسواق.

وضمن هذا الإطار، ركزت الحملة على إعادة تقديم نابلس كوجهة متكاملة: مدينة بأسواقها المتنوعة، وأسعارها التي تناسب مختلف الشرائح، وبلدتها القديمة بما تحويه من إرث تاريخي وصناعات تقليدية، إضافة إلى مقومات السياحة التعليمية والطبية، حيث تعد من أكثر المحافظات احتضانا للمؤسسات الأكاديمية والمراكز الصحية.

ويشير دويكات إلى أن الحملة امتدت إلى إنتاج محتوى إعلامي موجه لمواطني أراضي الـ 48، شمل مواد مصورة ومقروءة، هدفت إلى إعادة ربطهم بالمدينة وتعريفهم بميزاتها، وهو ما انعكس ايجابا في أعداد الزوار قبل اندلاع التوترات الإقليمية الأخيرة، لا سيما قبيل شهر رمضان.

لكن هذا التحسن لم يكن مستقرا. فمع اندلاع الحرب على غزة، ثم التصعيد الإقليمي الأخير، تراجعت الحركة التجارية بشكل حاد.

يقدر دويكات أن الأسواق فقدت ما بين 60٪ إلى 70٪ من نشاطها في بداية الحرب، قبل أن تعود إلى مستويات تفوق 50٪ مع فترات الهدوء النسبي، لتتراجع مجددا لاحقا بأكثر من 75٪ في ظل تصاعد الأزمات وارتفاع الأسعار.

ويضيف أن الضغوط لم تقتصر على العوامل الأمنية، بل تعمقت بفعل الارتفاع الحاد في أسعار الطاقة، خصوصا السولار، الذي سجل زيادة بنحو 40٪، ما انعكس على تكاليف الإنتاج والنقل وأسعار السلع، وعمق حالة الركود في السوق.

ورغم هذه التحديات، يرى دويكات أن الحملة أثبتت قدرتها على تحريك السوق، مستشهدا بمؤشر واضح: "في الأيام التي يكون فيها دخول الزوار سلسا، لا تجد غرفة فندقية شاغرة في نابلس". ويؤكد أن الأثر لا يقتصر على قطاع بعينه، بل يمتد إلى مختلف الأنشطة الاقتصادية، وإن كان قطاعا المطاعم والفنادق الأكثر استفادة والأكثر تضررا في الوقت ذاته عند غياب الزوار. في أحد المؤشرات اللافتة، ينقل دويكات عن تجار البلدة القديمة أن ما يصل إلى 90٪ من مبيعاتهم في بعض الأيام يأتي من زوار الداخل، ما يعكس حجم الاعتماد على هذه الشريحة في تحريك عجلة الاقتصاد.

ومع ذلك، لا يتجاهل دويكات المعيقات البنيوية التي تهدد استدامة الحملة، وعلى رأسها الاقتحامات اليومية والحواجز، التي قد تربك الأسواق وتثني الزوار عن القدوم، خاصة عندما تحدث في وضح النهار.

ويؤكد ان البيئة الآمنة عنصر أساسي في قرار التسوق، مشددا على أن أي اضطراب أمني ينعكس فورا على الحركة التجارية.

ووفق توصيف الغرفة اليوم، لم تعد "يلاع نابلس" مجرد حملة موسمية، بل تحولت إلى فعالية مستمرة بلا سقف زمني، تقوم على شراكة واسعة مع مؤسسات رسمية وأهلية، بينها الأجهزة الأمنية، والبلدية، وقطاع الأعمال، إلى جانب دور محوري للإعلام في الترويج للمدينة.

ورغم أن الغرفة تتصدر قيادة هذه الجهود، إلا أن دويكات يشير إلى أن النجاح هو نتاج عمل جماعي، يبدأ من التنسيق مع منظمي الرحلات في الداخل، ولا ينتهي عند استقبال الحافلات في المدينة، في مشهد يعكس محاولة منظمة لكسر العزلة وإعادة الحياة إلى الأسواق.

في المحصلة، تبدو "يلا ع نابلس" أكثر من مجرد حملة ترويجية؛ إنها محاولة لالتقاط أنفاس اقتصاد مثقل، عبر استدعاء عنصره الأهم: الزائر. وبين انتعاش مشروط وتراجع متكرر، يبقى السؤال مفتوحا: إلى أي مدى يمكن لهذه الجهود أن تصمد في وجه واقع سياسي واقتصادي لا يزال يفرض إيقاعه على المدينة؟.